وقالت بصوت خفيض : ـ يحرسكم الله يا شباب ولا يفجع ام بولدها ٠

اقتربت نادية مني ٠ واظن انها قالت :

ـ لم اعد ارغب في مقابلة الطبيب ٠٠ هيا ٠

كانت تبكي ٠٠ او تشهق ٠٠ او تنهنه ٠٠ او تتكلم ٠

□

وصلنا الطابق السابع ٠ دخلت العجوز الى غرفتها ٠

صنعت لنادية عصير الليمون ٠ وبدأ وجهها يعود الى صفائه ٠

خرجت العجوز بعد ساعة تحمل بيدها صرة ٠

لم تكن بحاجة الى ان نسألها ٠٠

انه الرحيل ٠

حاولت نادية ان تثنيها ٠ ولكنها كانت قد قررت ٠

ـ يجب ان اعود ٠ البركة بمن بقي يحمل السلاح ٠

استبدلت نادية ثيابها على عجل ٠ كان علينا ان ننزل مع العجوز الى مكتب السفريات لتوديعها ٠

الشارع الاخير كما يسميه بعض رفاقنا ، يعج بالناس والسيارات والباعة ٠

تنحسر الكوليرا هذا الصباح ، وتتقدم اخبار اتفاقية شتورا ٠

وعلى الرصيف ٠٠ مطعم الشموع ، ومقهى الزاوية ، ومراسات ٠

ودعنا العجوز بحرقة ٠ وعبر زجاج النافذة ظلت تلوح لنا بصورة المفقود ٠

غابت السيارة عن اعيننا ٠ عدنا نسير على الرصيف في صمت ٠

□

مررنا امام الواجهة الزجاجية ٠

وراء الواجهة كان صاحب المحل يقف بجانب الدمية ٠ كان يخلع عنها الملابس ليضع على جسدها شيئا جديدا من بضاعته ٠